وقلت لها وما يجري لك اذا الكحلتي عينيه بنظرة من جمالك فقالت
مصلحة ان لا يرى انى فطنت انها تعتل فقلت ولا بد من ذلك
فقالت اذا رأيت ذلك اذهب وقف حذاه وانظر حين اقبالى
عليه ما يتم عليه فرجعت وفعلت بما قالت واذا هى قد اقبلت
وهى تجر ردائها والغبار المنبعث منه فلما رأى العاشق الغبار
صاح صيحة عظيمة وغشى عليه ووقع فما افقنا منها الا حتى
احترق بعض مواضع فى بدنه فرجعت وانا متألم عليه فلما اقبلت
عليها رأيتها تبسمت عجبا وقالت يا امى انت الذى جلبت عليه
ذلك حيث انه لا يستطيع ان يرى غبار رجلنا فكيف يستطيع لقانا
ومن هذا القبيل ما وقع فى زمن امير المؤمنين معاوية ما حكى ان
امير المؤمنين معاوية جلس يوما فى مجلس له بدمشق وكان
الموضع مفتوح الطيقان من الجهات الاربع يدخل فيه النسيم
من كل جانب فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان
يوما شديد الحر لا نسيم فيه وكان ذلك فى وسط النهار وقد
اشتدت الهاجرة فاذا نظر الى رجل يمشى وهو يتلظى من حر
التراب

التراب ويعجل فى مشيه حافيا فتأمله وقال لجلسائه هل خلق
الله سبحانه وتعالى اشقى ممن يحتاج الى الحركة فى هذا الوقت
وفى مثل هذه الساعة مثل هذا فقال بعضهم لعله يقصد امير المؤمنين
فقال والله لئن قصدنى لاعطينه وان كان مظلوما لانصرنه
يا غلام قف بالباب فاذا طلب الدخول على هذا الاعرابى لا تمنعه
من الدخول على فخرج فوافاه الاعرابى فقال له ما تريد فقال اريد
امير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم عليه فقال له معاوية
ممن الرجل فقال من بنى تميم قال فما الذى جاء بك فى هذا الوقت
فقال جئتك مشتكيا وبك مستجيرا قال ممن قال من مروان
بن الحكم عاملك ثم انه قال

معاوية يا ذا الجود والحلم والفضل ... ويا ذا الندى والعلم والزهد والنيل
اتيتك لما ضاق فى الارض مذهبى ... فيا غوث لا تقطع رجائى من العدل
وجدلى بانصاف من الجائر الذى ... بلانى بشئ كان ايسر مقتلى
سبانى سعادا وابنيها لخصومتى ... وجار ولم يعدل وافقدنى اهلى
وهم بقتلى غير ان منيتى ... تأنت ولم استكمل الرزق من اجلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)